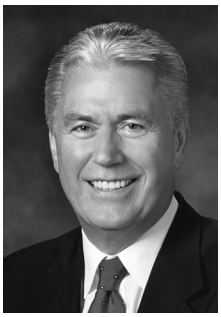

بقلم الرئيس ديتر ف. أوختدورف
المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

املأ العالم بمحبة المسيح

عندما نُفكّرُ في عيد الميلاد المجيد، نُفكّرُ عادةً في إعطاء وتسلّم الهدايا. الهدايا يمكن أن تكون جزءاً من تقليدٍ مُحبب لكنها قد تقلّل من الجلال البسيط للموسم وتُلهينا عن الاحتفال بمولد مخلّصنا بطريقة ذات مغزى.

أنا أعلم من التجربة الشخصية بأن أكثر أعياد الميلاد تميّزاً تلك التي تكون أكثرها بساطة وتواضعاً. الهدايا التي حصلتُ عليها في طفولتي كانت بالتأكيد متواضعة وبسيطة بالمقارنة مع مقاييس اليوم. في بعض الأحيان كنتُ أحصل على قميص مُرتق أو على زوج من القفازات أو الجوارب. أنا أتذكّر أحد أعياد الميلاد المجيدة التي أهداني فيها شقيقي سكينة خشبية نحتها هو.

الأمر لا يتطلّب تقديم الهدايا الباهظة الثمن لجعل عيد الميلاد ذات مغزى. أتذكّر قصة رواها الشيخ غلين ل. رود، الذي خدم كعضوٍ في السبعين من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٢. في أحد الأيام وقبل حلول عيد الميلاد المجيد منذ سنوات مضت، وبينما كان يتولّى إدارة مخزن الأساقفة، حدث أنه علِمَ من أحد القادة الكنسيين عن عائلة محتاجة انتقلت مؤخّراً إلى المدينة. عندما ذهب لزيارة شقتهم الصغيرة، اكتشف أماً شابة وحيدة مع أربعة أطفال تحت سن ١٠.

كانت احتياجات العائلة كبيرة جداً لدرجة أن الأم لم تتمكّن من شراء الطعام أو الهدايا لأبنائها في عيد الميلاد ذاك—حتى أنها لم تكن قادرة على تحمل تكلفة شراء شجرة. تحدّث الأخ رود مع العائلة وعلم بأن الفتيات الثلاث الصغيرات أحببن الحصول على دمية أو حيوان محشوٍ. عندما سأل الابن البالغ من العمر ست سنوات عما أراده، أجاب الصبي الصغير الجائع، "أنا أرغب في زبديةٍ من الشوفان."

وعد الأخ رود الصبي الصغير بأن يقدّم له الشوفان وربما شيئاً آخر. بعدها ذهب إلى مخزن الأساقفة وجمع المواد الغذائية وغيرها من الإمدادات الأخرى لتلبية الاحتياجات الفورية للعائلة.

في صباح ذلك اليوم بالذات أعطاه أحد قديسي الأيام الأخيرة الأسخياء ٥٠ دولاراً "لشخصٍ محتاج" مستخدماً هذا التبرّع، جمع الأخ رود ثلاثة من أبنائه وذهبوا للتسوّق لأجل عيد الميلاد—حيث اختار أبنائه لعباً للأطفال المحتاجين.

بعد تحميل السيارة بالطعام، والملابس، والهدايا، وشجرة عيد الميلاد، وبعض الزينة، توجّهت عائلة رود بالسيارة إلى شقة العائلة. هناك ساعدوا الأُم وأبنائها على وضع الشجرة. بعدها وضعوا الهدايا تحت الشجرة وقدّموا للصبي الصغير كيساً كبيراً من الشوفان.

بكت الأُم، وابتهج الأطفال، وكلهم غنّوا أغنية لعيد الميلاد. تلك الليلة وبينما اجتمعت عائلة رود لتناول طعام العشاء، قدّموا الشكر لأنهم تمكّنوا من أن يُدخلوا بهجة عيد الميلاد المجيد لعائلةٍ أخرى ولأن يساعدوا صبياً صغيراً على أن يحظى بزبدية من الشوفان.[1]

المسيح وروح العطاء

فكّر بالطريقة البسيطة والتي تعد في الوقت ذاته كريمة اختارها أبينا السماوي لكي يُكرّم مولد ابنه. في تلك الليلة المقدّسة، لم تظهر الملائكة للأغنياء بل للرعاة. الطفل المسيح وُلِد، ليس في قصر بل في مذود. لم يكن ملفوفاً بالحرير بل مُقمَّطاً بِشكلٍ بسيط.

بساطة أول عيد ميلادٍ تنبّأت بحياة المخلّص. بالرغم من أنه خلق الأرض، ومشى في عوالم من العظمة والمجد، ووقف على يمين الآب، إلا أنه جاء إلى الأرض كطفلٍ ضعيف. حياته كانت نموذجاً للنبل المتواضع، ومشى بين الفقراء، والمرضى، والحزانى، والمثقلين بالأحمال.

بالرغم من أنه كان ملكاً، إلا أنه لم يكترث لفخر وثراء البشر. حياته، وكلماته، ونشاطاته اليومية كانت نماذج للنبل البسيط والعميق.

يسوع المسيح، الذي علم تماماً كيف يُعطي، جسّد لنا نموذجاً للعطاء. إلى ذوي القلوب المُثقّلة بالوحدة والأسى، هو يجلب الحنان والتعزية. إلى ذوي الأجساد والعقول المصابة بالمرض والمعاناة، هو يجلب المحبة والشفاء. إلى ذوي النفوس المُثقّلة بالخطيئة، هو يقدّم الرجاء، والمغفرة، والفداء.

إذا كان المخلّص بيننا اليوم، فسنجده حيث تواجد دائماً—يخدم الضعفاء، والحزانى، والمتواضعين، والمكروبين، والمساكين بالروح. في خلال موسم عيد الميلاد المجيد هذا ودائماً، عَلّنا نُعطي له بالمحبة كما يُحب هو. عَلّنا نتذكّر النبل المتواضع لمولده، ولهباته، ولحياته. وعن طريق

أفعال الرقّة، والصدقة والمحبة والحُنو البسيطة، عَلّنا نملا العالم بنور محبته وقوته الشافية.

ملاحظة

١. راجع Glen L. Rudd، *Pure Religion: The Story of Church Welfare since 1930* (١٩٩٥)، ٣٥٢–٥٣؛ راجع أيضاً Glen L. Rudd، "A Bowl of Oatmeal"، *Church News*، ٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٦، ١٦.

التدريس من هذه الرسالة

يعلّم الرئيس أوختدورف بأن علينا أن نتبع نموذج المخلّص للعطاء. فكّر في أن تطلب من الناس الذين تزورهم في أن يتبادلوا الأدوار في ذكر اسم هدية قدّمها المخلّص لهم، وأن يُناقشوا كيف يمكنهم أن يستخدموا تلك الهدية لكي يخدموا الآخرين. على سبيل المثال، إذا بُورك عُضوٌ ما بمقدرة موسيقية، يمكنه أو يمكنها الذهاب وغناء ترانيم الميلاد لبعض الجيران. يمكنك أن تقترح أن تركع لتصلي مع من تزورهم، طالباً الإلهام بشأن أيٍ من الهبات التي يجب أن يشاركوها، وكيف يشاركوها، ومع من. تابعوا أي إلهامٍ تتسلّموه.

الشبيبة

تعلّموا من تجارب الآخرين

يتحدّث الرئيس أوختدورف من محض تجربته الشخصية عندما يعلّم بأن "أكثر أعياد الميلاد تميّزاً تلك التي تكون أكثرها بساطة وتواضعاً." يُمكننا أن نتعلّم الكثير من الجيل المسن؛ الكثيرون من الكبار عاشوا في أثناء أوقات الحرب، والبطالة، والمرض، أو محن أخرى. اطلب من الأعضاء الكبار لجناحك أو فرعك أن يُحدّثوك عن أكثر أعياد الميلاد تميّزاً. يمكنك أن تكتب وتدوّن قصصهم. حاول أن تتعلّم من قدوتهم بالتركيز في عيد الميلاد المجيد هذا على تقديم الخدمة الصادقة وتذكّر المخلّص.

الأطفال

هدايا من يسوع المسيح

بعض الناس يستخدمون شجرة عيد الميلاد ليحتفلوا بمولد يسوع المسيح. في بعض الأحيان يضع الناس الهدايا للآخرين تحت الشجرة. ما هي الهدايا التي منحها المخلّص لكم؟ ارسم شجرة عيد الميلاد الخاصة بك وضع خمسة هدايا تحتها. اقرأ النصوص المقدّسة المدوّنة أدناه ولوّن هدية واحدة في كل نصٍ مُقدسٍ. يمكنك أن تقدّم هدايا في المقابل ليسوع بالعثور على طرق لتساعد الآخرين.

المزامير ٦:٣٣

يوحنا ٢٧:١٤

يوحنا ٩:١٥

٢ نافي ٨:٢

٣ نافي ٩:١٥

© 2014 من قِبل Intellectual Reserve, Inc. كافة الحقوق محفوظة. طُبع في الولايات المُتحدة الأمريكية. الموافقة على الطبعة الإنجليزية: ١٣/٦. الموافقة على الترجمة: ١٣/٦. ترجمة لـ *First Presidency Message, December 2014*. Arabic. 102 10872

الإيمان، العائلة، الإعانة

المهمة الإلهية ليسوع المسيح: أمير السلام

ادرسي بروح الصلاة هذه المادة واسعِ لتعرّفي ما الذي يجب أن تُشاركينه. كيف يمكن لفهم حياة وأدوار المخلّص أن يزيد من إيمانك به ويُبارك من تعتنين بهن عن طريق الزيارة المنزلية؟ للمزيد من المعلومات زوري reliefsociety.lds.org.

هذا جزءٌ من سلسلةٍ من رسائل الزيارة المنزلية التي تُجسّد جوانب من مهمة المُخلّص.

"المُخلّص هو مصدر السلام الحقيقي،" قال الشيخ كوينتين ل. كوك من رابطة الرسل الاثني عشر. "حتى مع وجود محن الحياة، إلا أنه وبفضل كفارة المخلّص ونعمته، فإن العيش الصالح سيُكافأ بالسلام الشخصي."[١] الفهم بأن يسوع المسيح هو أمير السلام يمكنه أن يُساعدنا في العثور على السلام الداخلي ويزيد من إيماننا به.

قال يسوع المسيح: "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سلامٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يوحنا ١٦:٣٣). مُدليةً بشهادة عن تلك الحقيقة، ليندا س. ريفس، المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لجمعية الإعانة، قالت: "لقد كان الربّ رحيماً معي وساعدني بجعل أحمالي خفيفة. لقد ساعدني على أن أشعر بسلامٍ عظيم."[٢]

عَلَّمَ الشيخ ريتشارد ج. سكوت من رابطة الرسل الاثني عشر: "المكان المثالي ... للسلام هو بين جدران منازلنا، حيث بذلنا كل ما بوسعنا لجعل الربّ يسوع المسيح هو المحور الرئيسي."[٣]

نصوص مقدّسة إضافية

إشعياء ٩:٦؛ لوقا ٢:١٤؛ يوحنا ١٤:٢٧؛ ١ نافي ١٣:٣٧؛ المبادئ والعهود ٥٩:٢٣.

من النصوص المقدّسة

تنبّأ إشعياء بمولد يسوع المسيح، أمير السلام (راجعي إشعياء ٩:٦). في الأمريكيتَين، صموئيل اللاماني تحدّث عن العلامات التي سترافق مولد المسيح بعد خمسة أعوام (راجعي حيلامان ١٤:٣، ٥). وبقرب حلول اليوم المُتنبّئ به، هدد الكافرون بأن يعدموا كافة المسيحيين إن لم تظهر هذه العلامات. النبي نافي "صَرَخَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قُوَّتِهِ طُولَ ذلِكَ الْيَوْمِ؛ وَإِذَا بَصَوْتِ الرَّبِّ يَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلاً: ... غَدًا سَآتِي أَنَا إِلَى الْعَالَمِ" (٣ نافي ١:١٢-١٣)، ظهرت العلامات، وبمولد المسيح، "بَدَأَ الْقَوْمُ مَرَّةً أُخْرَى يَتَمَتَّعُونَ بِالسَّلامِ فِي الْبِلادِ" (الآية ٢٣).

في بيت لحم، مريم "وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ" (لوقا ٢:٧).

ملاحظات

١. كوينتين ل. كوك، "Personal Peace: The Reward of Righteousness،" *Liahona*، مايو/أيار ٢٠١٣، ٣٥.

٢. ليندا س. ريفس، "Claim the Blessings of Your Covenants،" *Liahona*، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٣، ١٢٠.

٣. ريتشارد غ. سكوت، "For Peace at Home،" *Liahona*، مايو/أيار ٢٠١٣، ٢٩.

ادرسي هذا

بأي الطرق يجلب المخلّص السلام إلى حياتك؟

© 2014 من قِبل Intellectual Reserve, Inc. كافة الحقوق محفوظة. طُبع في الولايات المُتحدة الأمريكية. الموافقة على الطبعة الإنجليزية: ١٣/٦. الموافقة على الترجمة: ١٣/٦. ترجمة لـ *Visiting Teaching Message, December 2014*. Arabic. 102 10872